

الزعرتر الخليجي

Origanum syriacum

لوحظ خلال العقدین الأخيرین أن 25 % من العقاقیر المستخدمة مشتقة مباشرة من النبات، بينما 75 % عبارة عن مواد کیمیائیة تستخدم كبدائل للمركبات الطبیعیة، وهذا ما دعا الإنسان إلى زراعتها بشكل واسع، للاستفادة من أعشابها وزیوتها في التغذية والعلاج، وذلك لتلبية الطلب المتزايد مع النمو السكاني، ولتخفيف الضغط على المصادر الطبیعیة والمحافظة عليها. إن الإقبال المتزايد على جمع النباتات الطبیعیة وغير المنظم، مع تراجع الميل نحو الحیاة البریة، يؤدي إلى فقد العديد من الأنواع التي يتزايد عددها باستمرار، لنفقد معها رصيدها من المورثات، الأمر الذي يؤدي لفقدان فرصة كبيرة لإيجاد العديد من الحلول لمشكلات غذائیة أو دوائیة.

تعد سورية من البلدان الغنیة بتنوعها النباتي ولاسيما بالنباتات الطبیعیة والعطریة، وهذا يعود لتنوع البيئات والطبوغرافيا فيها، ومن النباتات الطبیعیة الهامة والتي یلقى استعمالها رواجاً كبيراً في أنحاء سورية هو نبات الصعتر أو السعتر رقیة أو كما یسمى بالعامیة (الزعرتر).

یعد التنوع الحيوي صمام أمان الحیاة البشريّة على كوكب الأرض، وبالتالي فإن الحفاظ على هذا التنوع هو صون لحاضر الحیاة البشريّة ومستقبلها، ولاسيما بعد أن تعرضت بعض الأنواع النباتية والحيوانية للتدمير والانقراض، ولغاية الآن ليس هناك إحصاء دقيق لحجم هذا التنوع، حيث أن الأبحاث العلمية والرحلات الاستكشافية مازالت تسلط الضوء على أنواع لم يسبق أن سجّلت من قبل، وتكمن أهمية الثروة النباتية الطبیعیة في كونها شكّلت وماتزال أهم وسيلة للرعاية الصحية، حيث أن الجوهر الفعال في معظم النباتات الطبیعیة قابل للاستخدام من قبل الإنسان بمختلف المراحل العمرية.

كالحديد والكالسيوم.

6 - يستعمل الزيت العطري في صناعة مستحضرات التجميل، ولعلاج الروماتيزم والتشنج.

7 - يعد تناول أوراق النبات من أهم محفزات عمل الجهاز الهضمي، وبالتالي أفضل أداء للأمعاء.

ونظراً لأهمية النبات الطبية فقد شاع جمعه واستخدامه، الأمر الذي شكّل ضغطاً واستنزافاً لمواقع نمو النبات الطبيعية، ولتلبية الطلب المتزايد على هذا النبات كان لابد من نشر زراعته.

إكثار الزعتر الخليلي؛

يتكاثر الزعتر بالبذور والعقل والترقيد وتقسيم الجذور، حيث تثبت البذور تحت درجة حرارة 12-32 درجة مئوية خلال أسبوعين، ويتم تجهيز الشتول لمدة (6-8) أسابيع قبل نقلها إلى الأرض الدائمة، وذلك بعد مرور خطر الصقيع، وتعد زراعة البذور أفضل من زراعة العقل وتعطي إنتاجية أفضل.

ونظراً لكون البذور صغيرة الحجم ويصعب توزيعها في المراقد بشكل يضمن نمواً جيداً للشتول، ينبغي خلط البذور مع رمل المزار بمقدار 1 : 2 ومن ثم خلطها بشكل جيد لضمان التوزيع بشكل مناسب، ثم توزع على سطح وسط الزراعة، ومن ثم تغطى بطبقة من السماد العضوي أو التربة الناعمة بمقدار 0.5 سم، ومن ثم تروى بالماء بهدوء لمنع تجمع البذور، وذلك مع بداية شهر تشرين الثاني، وتبقى الشتول ضمن الأنفاق حتى بداية ارتفاع درجات الحرارة من منتصف شهر شباط وحتى بداية شهر آذار، حيث تثنى في الأرض الدائمة على مسافات 35 - 40 سم (وذلك تبعاً لطريقة الزراعة وأسلوب الري المتبع وخصوبة التربة).



بذور الزعتر الخليلي

د. علي زياك

رئيس قسم أبحاث النباتات الطبية
الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية

تعدّ منطقة شرق المتوسط من أهم مناطق نمو جنس *Thymus* وزراعته، حيث يضم هذا الجنس حوالي 215 نوعاً من الأعشاب المعمرة والشجيرات في العالم، وينمو الزعتر بشكل طبيعي في حوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا، وقد تكيف على نطاق واسع مع الظروف البيئية.

وفي سورية يعد نبات الزعتر الخليلي أو الزوبع أو المردقوش *Origanum syriacum* من أهم النباتات الطبية، حيث أنه ينمو في مختلف البيئات، ونقلاً عن فلورا *Mouterde* فإن النبات ينمو في صلنفة، ومصيفاف، وحمص (تل كلخ)، ودرعا، وبانياس (الجولان السوري). وهذا يبين لنا التأقلم البيئي الواسع لهذا النبات. وتبنى الأهمية الاقتصادية للنبات الطبي على أساس تنوع فوائده الطبية وتعددها.



تجفيف أوراق الزعتر في الظل للحفاظ على جودتها.

الاستخدامات الطبية لنبات الزعتر الخليلي؛

- 1 - يستخدم في تحضير زعتر المائدة والذي يعد من المأكولات الشائعة.
- 2 - يعد النبات من مضادات الأكسدة، حيث تعد أوراقه من أهم مضادات الأورام السرطانية.
- 3 - يستعمل زيت العطر كمادة مطهرة، فهو مضاد للفيروسات والفطريات ويستعمل كمضاد حيوي.
- 4 - يستخدم مغلي أوراقه لعلاج السعال ومشكلات البول وفقر الدم.
- 5 - يحتوي المجموع الخضري على بعض الفيتامينات مثل B ، A ، C ، الضرورية لصحة الجسم وسلامته، بالإضافة لبعض المعادن.